

## المستخلص

هيثم كريم جاسم . الوصف في شعر الهنديين (رسالة ماجستير) . - بغداد : الجامعة  
المستنصرية : كلية الآداب قسم اللغة العربية ، ٢٠٠٩

- تبين في هذا البحث أن مصطلح الوصف هو مصطلح واسع، فهو يدخل في الأغراض الشعرية جميعها من غزل وفخر وثناء...، ثم أخذ البحث ببيان تلك الأغراض عند شعراء هذيل بحثاً عن جمالية النص أو القصيدة ومجال تقويمها، ليخرج بعد ذلك بنتائج يمكن إجمالها بنقاط عدة :
١. شغلت المرأة الحيز الأكبر في حياتهم، فلم تكن صورة المرأة تخلو من أشعارهم، فهي الحبيبة، والأم، والزوجة، والأبنة، والجارّة، والصديقة.
  ٢. هنالك علاقة صميمة بين رمز المرأة متمثلة بكيانها الإنساني، وبين الصور والمعاني التي يخلقها الشاعر حتى بدت أشبه بعلاقة المماثلة التي تقوم على العلاقة الحسية والتشبيهية.
  ٣. دقة أوصافهم في المرأة، والتي تأخذ من الألوان أصفافها بياضاً وأرقها نعومة. كما هو واضح في تشبيههم للمرأة بالطيبة وبالدرّة .
  ٤. تطرقوا إلى ذكر الصفات المعنوية والحسية للمرأة، إلا إن الجانب الحسي بدأ أكثر تمثيلاً من الجانب المعنوي، ولعل ذلك عائدٌ إلى شغفهم بها، فتتراى لهم صورتها في اليقظة والمنام .
  ٥. تنفاوت أوصافهم للمرأة، فبعضها حمل طابع الصدود والتمنع، بينما الآخر حمل طابع الرضى والأحسان .
  ٦. هنالك صورة أخرى رسمها الشعراء للمرأة، وهي صورة العاذلة ليؤكدوا من خلالها معاني عدة من ضمنها الكرم والشجاعة .
  ٧. إن الطبيعة عند شعراء هذيل لا تصور حقيقة قائمة بذاتها، وإنما تصور من خلال نفس الشاعر، فإذا ما كانت نفسيته مرتاحة، فإنه يعبر عن ذلك حتى يجعل من الطبيعة ملاعب ومسارح لسعادته، خلاف ما إذا كانت نفسيته يائسة أو حزينة، فإنه يُلون الدنيا بالظلام.
  ٨. جاءت أوصاف الشاعر الهذلي حسية مادية، ولكنه إلى جانب ذلك أودعها العاطفة ومشاعر الحنان، لأنه يصف الطبيعة عن حب وهيام، لا عن عمل فني مجرد.
  ٩. ومما يمكن ملاحظته في شعر الطبيعة ان الشاعر الهذلي يضمن عاملين أساسيين في وصفه، إلا وهما عنصر المرح والصبر، ويمكن أن نمثل لذلك من خلال هيام الشاعر في الطبيعة وهو على ظهر ناقّة قوية يتحدى بها مصاعب الطريق .
  ١٠. احتفاؤهم ببعض مظاهر الطبيعة، ولاسيما تلك التي لامست قلوبهم وأثارت فيهم مشاعر الحب والترقب، فكانت صورة المطر الممثل لتلك المشاعر والاحاسيس مثلاً بارزاً .
  ١١. دقة أوصاف الشاعر الهذلي في وصف المطر وذلك من خلال تتبع مراحلته وخطاه.
  ١٢. أسهمت البيئة الهذلية في بروز بعض المظاهر، ولاسيما الجبال والمراقب التي تحدث عنها شعراؤها، فقد خلقوا منها بعض الموضوعات المهمة، ولاسيما حديث المراقب الذي تجسد في شعر الصعاليك.
  ١٣. وجود الجبال ساعد على وصف النحل، ومن ثم ترجمة أحاسيسهم عبر صورة المشتار، وما يلاقه من الصعوبات في أثناء تسلقه ولم أجد هذه الظاهرة عند غيري من الباحثين .

- ١٤ . حملت أوصافهم الجانب العاطفي الذي تمثل بالعاطفة والحنين، وهم يتعرضون لذكر الديار، بل إن عاطفتهم تثور وتهتز لفراق الشباب وحلول المشيب، فكانوا يذرفون لذلك دموعاً وآهات
- ١٥ . يضمنون أسلوب الحوار في مخاطبتهم للديار، الذي يجعله الشاعر على شكل تساؤل .
- ١٦ . جاءت أوصافهم عن الحيوان متكاملة، فلم يتركوا شيئاً فيه إلا ذكروه، ولعل مرد ذلك عائد إلى اهتمامهم بالصيد، إضافة إلى اعتزازهم ببعض الحيوانات، ومرافقتها لهم في حياتهم العامة.
- ١٧ . نلمس عبر أوصافهم طابع السرد لقصص حيوان الوحش، التي جاءت ضمن لوحات متكاملة مستقلة بعضها عن البعض الآخر، كما هو الحال عند أبي ذؤيب.
- ١٨ . اتخذهم الحكمة عبر سردهم لقصص حيوان الوحش.
- ١٩ . نلاحظ أن الشاعر يُحاول أن يشارك الحيوان عواطفه، مما يخلق بذلك لوحات تنبض بالحركة والحياة.
- ٢٠ . هناك ملاءمة بين الصور وأسبابها، ولاسيما ما كان منها عميق الأثر حيث يحدد فيها الشاعر الزمان والمكان وعنصر المفاجأة، كما رأينا ذلك في وصف حيوان الوحش.
- ٢١ . مثلت الصفات المعنوية جوانب عدّة كان أبرزها جانب البطولة والكرم، وعكسها بعد ذلك في صور موحية تعبر عن عظيم شأنهم .
- ٢٢ . هنالك صراع نفسي في داخل الشاعر الهذلي عن قضية الحياة والموت، وإن هذا الصراع جعله أكثر تأملاً في الحياة، وعن مصيرها المحتوم.
- ٢٣ . إن بناء القصيدة لديهم لم يكن يختلف عن البناء القديم من حيث المطلع، والمقدمة، والغرض، والخاتمة.
- ٢٤ . رأينا أن الشاعر الهذلي كثير الاستطراد من موضوع إلى موضوع، وقد يرى بعضهم أن ذلك نقيض الإيجاز، بل وتفكيك لوحدة القصيدة، ولكنني أرى أن هذا الاستطراد منظم ويهدف ويمثل وحدة كاملة للقصيدة العربية.
- ٢٥ . إن الشاعر الهذلي قد تمكن في اختيار أوصافه، ومن ثم تضمينها في قصيدته بما يتلاءم وظروف الحدث.
- ٢٦ . تتسم صور القصيدة الهذلية بواقعيّتها، لأنها تستمد عناصرها من ميدان البيئة نفسها، وتبين أن هذه الصور أكثر تمثيلاً للجوانب النفسية التي تشكل أحد مرتكزات الصورة، كما لا تخلو من دلالات معنوية.
- ٢٧ . إن صورهم تتميز بعنصري التشخيص والتجسيد عند رسم الأشياء والأحداث.
- ٢٨ . صورهم الفنية كانت تحمل عمقاً دلاليّاً، ذلك إن الشاعر يشدها بروابط البيئة، وطبيعة الغرض الذي كان يتلاءم معها.
- ٢٩ . كانت ألفاظهم دقيقة مما يشعر القارئ برصانتها في التعبير الملائم.
- ٣٠ . ومما يمكن ملاحظته في ألفاظهم إنهم يكادون يشتركون في ألفاظ معينة ولعل أبرزها لفظة الدهر، فهم يقرنونها دائماً بأحداث الحياة، وما يجري فيها من المهالك .
- ٣١ . موسيقاهم كانت معبرة عن خلجاتهم النفسية، بما تحمله من لوعة وشوق إلى الطرف المقابل.
- ٣٢ . لم يستخدموا الأوزان جميعها، وإنما أخذوا بعضاً منها، ولاسيما الأوزان الشائعة أمثال الطويل، والوافر، والبسيط، والكامل، والرجز.